

يقدمها: د. عمرو عبدالسميع

صباح الخير يا أمريكا

الأمريكيون يرغبون في التعرف على الإسلام بعد ١١ سبتمبر فيلم جديد عن حياة محمد (صلى الله عليه وسلم) في طريقه إلى التلفزيون الأمريكي

فبرجينييا، كيف اختار طريقة المعالجة في فيلمه الوثائقي عن حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. فقال إن الكاتب يعتمد في كتابه عادة على سرد المعلومات بشكل متسلسل ومتصاعد، يؤدي في نهاية المطاف إلى تصاعد في المشاعر يقضي إلى اتخاذ القارئ موقفا معينا من موضوع الكتاب، ولكن العكس تماما هو الذي يحدث على شاشة التلفزيون، إذ يتم استخدام المشاهد والقطاعات في المعالجة التلفزيونية في إثارة المشاعر أولا بشكل يقضي إلى أن يتخذ المشاهد موقفا من الخبر أو الموضوع ثم يبدأ تزويده بالمعلومات عن ذلك الخبر أو الموضوع.

وذلك فإن طريقة معالجته قصة حياة الرسول في فيلمه الوثائقي اعتمدت على تطوير مشاعر المشاهد الأمريكي من خلال شخصيات أمريكية معاصرة في نيويورك وبولاية ميشيغان يتحدثون عن الإضطهاد الذي عانته في مجتمعاتهم الأصلية (والإسقاط هنا على مكة) وتكبرهم في الهجرة بعيدا عن ذلك الإضطهاد (الإسقاط على المدينة) وجوهرهم الدائمة في إقامة وبناء مسجد لهم في هجرتهم (مقلا حدث في المدينة) ويتم شرح قصة حياة الرسول وهجرتهم بالجمع بين روايات العلماء المسلمين المتخصصين في السيرة النبوية الشريفة وبين تجربة مسلمين الذين هاجروا إلى الأرض الأمريكية.

الفرق بين إمبراطورية الإيمان والفيلم الجديد وسالت السيد كرونيمر عن الفرق بين طريقة معالجته لفيلم حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - والفيلم الوثائقي الذي بثته شبكة التلفزيون العامة PBS بعنوان «الإسلام: إمبراطورية الإيمان» فقال إن «فيلم الإسلام: إمبراطورية الإيمان» ركز على الأحداث التاريخية الكبرى في مسيرة الحضارة الإسلامية مثل المعارك والغزوات، والحروب الصليبية، وفتح الأندلس، أما الفيلم الجديد



الذي ينطوي على محاولة الرسول التغلب على أعدائه واعداء الرسالة. كما أن قصة حياة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - هي قصة الإسلام حديثا وقديما. وبدأت خطوات التفسير بين التعاون وثيق بين الصديقين الأمريكيين الذين اعتنقوا الإسلام ألكس كرونيمر وسايكل وولف، وبدأ السيد كرونيمر الاتصال بالسفارة السعودية للاتفاق على السماح بالتصوير في المملكة بينما بدأ السيد وولف في الاتصال بعلماء مسلمين متخصصين لأخذ آرائهم ثم بدأ الاثنان المهمة الصعبة وهي تدبير المال اللازم لإنجاز هذا الفيلم الوثائقي والذي سيحتاج إلى مليونين وخمسمائة ألف دولار. ومن خلال حملات لجمع المساهمات المالية تم جمع مليوني دولار وسيتم تجميع الاعتمادات المتبقية خلال الأشهر المقبلة ..

تطوير المشاعر لتوصيل المعلومات .. وشرح السيد كرونيمر، في

السيد كرونيمر وهو أمريكي اعتنق الإسلام يدعى سايكل وولف فيلما وثائقيا عن عام لحساب شبكة ABC في عام ١٩٩٧ وسرعان ما أصبح شريط الفيديو الذي انتجته عن الحج أكثر اشرة شبكة ABC مبيعا في تاريخها. وفي عام ١٩٩٨ أرادت شبكة CNN للحاق بالنجاح الذي حققته شبكة ABC فطلبت من السيد كرونيمر أن ينتج فيلما عن تجربة موسم الحج التالي، ونجحت التجربة في اجتذاب حوالي ستمائة مليون مشاهد في شتى أنحاء العالم، وأقنعتهم تلك التجربة بأن أكثر الطرق فعالية في توعية الأمريكيين بالإسلام هو الإنتاج التلفزيوني، وبدأ يفكر: ما هو الموضوع الذي يمكن أن يجذب المشاهد الأمريكي عن الإسلام وتوصل السيد كرونيمر إلى فكرة مفادها أن إعداد فيلم تلفزيوني وثائقي عن سيرة وحياة الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - سيكون أفضل وسيلة لتعريف الأمريكيين بالإسلام وثقافة وشخصية لأن قصة حياته ستروق لكثير من الإصباحين المسلمين الذين

بالحضارة والثقافة الإسلامية من خلال مقالاته في صحف أمريكية كبرى مثل لوس أنجلوس تايمز، كريستيان ساينس مونيتور والواشنطن بوست، كما خدم لمدة عام منذ سنة ٢٠٠٠ في مكتب حقوق الإنسان في وزارة الخارجية الأمريكية ونظر أول اجتماع لوزير الخارجية الأمريكي مع زعماء الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة. وتخصصت السيدة المستند كرونيمر - الذي اعتنق الدين الإسلامي قبل عدة سنوات وتزوج من امرأة مسلمة محبة اسمها ليني - عن محاولاته كمحاضر وككاتب ومعلق تلفزيوني زبارة وعي الشعب الأمريكي بالإسلام وفهمه له. ولكنه أدرك أنه مع تدني أقبال الأمريكيين على قراءة الكتب بحث أصبح الأمريكي العادي يقرأ نصف كتاب فقط كل عام في المتوسط واعتصماده على التلفزيون كوسيلة أساسية لتلقي المعلومات فإن هدف توعية الشعب الأمريكي بحقيقة الإسلام وثقافة وحضارة يمكن تحقيقه بشكل أكثر فعالية من خلال التلفزيون، وتأكد ذلك

لايكاد يوم واحد يمضي في الولايات المتحدة إلا وتعرض إحدى شبكات التلفزيون الأمريكي فيلما تسجيليا أو لقطات أو مناقشة عن الإسلام أو الثقافة والحضارة الإسلامية أو الحياة في العالم الإسلامي .. والسبب هو أنه منذ وقوع الهجمات الإرهابية على نيويورك وواشنطن في ١١ سبتمبر ومحاولة البعض ربطها بالإسلام وصراع الحضارات من جهة، ومشاركة الرئيس بوش والمسؤولين الأمريكيين إلى التأكيد من جهة أخرى أن الحملة الأمريكية التي بدأت ضد الإرهاب لاستهداف الإسلام، وبين هذا وذاك اكتشف الأمريكيون أن الإسلام الذي ذكر الرئيس السابق بيل كلينتون أنه أكثر الديانات سرعة في الانتشار في الولايات المتحدة مازال يشكل تحديا حضاريا لهم لأنهم لا يعرفون شيئا عنه رغم وجود نحو عشرة ملايين مسلم على الأرض الأمريكية ..

وقد ظهرت رغبة جديدة لم تشهد لها الولايات المتحدة مثيلا بين الأمريكيين في محاولة التعرف بشكل جدي على الإسلام كدين وحضارة وثقافة، بعيدا عن الصور النمطية السلبية التي روحت لها هوليوود ووسائل الإعلام الأمريكية على مدى العقود الماضية .. مركز الحوار .. وفيلم عن حياة الرسول .. واستئناف مركز الحوار العربي في فبرجينييا مناقشة تلك الرغبة الشعبية الأمريكية والكاتب والتأليف الأمريكي الكسندر كرونيمر ليتحدث عن تجربته الشخصية مع اعتناق الإسلام وشروعه في إنتاج فيلم وثائقي عن حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم - وأدار الندوة باللغة الإنجليزية الأستاذ عبد الوهاب الكسبي المدير التنفيذي للمعهد الإسلامي في واشنطن فقال إنه التقى السيد ألكس كرونيمر عقب عودته من مهمة فكتته بها شبكة CNN قبل ثلاثة أعوام لإنتاج فيلم وثائقي عن مراسم الحج، وأنه معروف بكتاباته ومحاضراته

الرسول في مجتمع قريش ثم
بناء المجتمع الإسلامي في
المدينة وإبراز المحاكاة بين
ما حدث في حياة الرسول -
صلى الله عليه وسلم - وبين
التحديات التي يعيشها
المسلمون في المجتمع الأمريكي
اليوم على غرار الكتاب المشهور
«حازان الرسول يتحدث».

وقال السيد كرونيمر إن الفيلم
سيعبر عن خلال تلك المحاكاة
كيف استمرت رسالة محمد
وسيرته في الحياة اليومية
للمسلمين في كل أنحاء العالم
وأظهار أثر ذلك على حياة
المسلمين والعرب في المجتمع
الأمريكي وتشرح مآهنية كل
جانب بمعلومات من العلماء
المسلمين.

وسيتّم عرض الفيلم على
شبكة التلفزيون العامة
الأمريكية (PBS) في أوائل
العام المقبل وسيشجع في تغيير
الصور النمطية السلبية عن
الإسلام في مجتمع يعتبر نفسه
مزيحاً من ديانتين أخريين هما:
المسيحية واليهودية ودرج ذلك
المجتمع قبل أحداث 11 سبتمبر
على اتخاذ موقف من موقفين
أزاء الإسلام :

أولاً : إما عدم الاكتراث بمعرفة
أي شيء عن الإسلام باعتباره
ديانة تعتنقها الأقلية في
الولايات المتحدة.

ثانياً : أو الامساء الى
الإسلام وتصويره بصورة
سلبية من خلال وسائل الإعلام
أو أفلام صناعة السينما في
هوليوود .

وقال السيد كرونيمر إنه بعد
الحادي عشر من سبتمبر تغير
كل ذلك وأصبح معظم
الأمريكيين في عملية بحث دائم
عن حقيقة الإسلام، وأصبح عدد
مستزايدين من أبناء الشعب
الأمريكي يريد الاطمئنان الى
حقيقة الإسلام كديانة سماوية
سماحة تزدهر على الأرض
الأمريكية ويجب الإخاف منها
أحد.

وخلص السيد كرونيمر الى
القول إنه بعد ان كان 70٪ من
أبناء الشعب الأمريكي لايعلمون
أي شيء عن الإسلام قبل الحادي
عشر من سبتمبر، أصبح معظم
الأمريكيين يريدون زيادة
معرفة الحقيقة بالإسلام،
ولذلك يتوقع ان يقبل أكثر من
عشرة ملايين أسرة أمريكية على
مشاهدة العرض الأول لفيلمه عن
حياة الرسول محمد صلى الله
عليه وسلم، كما سيتم عرض
الفيلم كذلك في أنحاء عديدة من
العالم.

وقال إنه يتوقع ان يكون تأثير
قصة حياة الرسول كبيراً على
كثير من الأمريكيين ويستشهد
على ذلك بأن المحسسور
التليفزيوني في ديترويت لا يؤمن
بأي دين، ومع ذلك فإن دعوته
أنه استمرت بغزارة وهو يتابع
أحداث قصة حياة الرسول
صلى الله عليه وسلم.